# جائحة كورونا والنظام العام: رؤية سسيولوجية

# *Corona Pandemic and Public Order: A Sociological Perspective*

**الكلمة المفتاحية** : **سوسيولوجيا، كورونا، النظام العام.**

***Keywords: Sociology, corona, public order.***

**أ.د. البسيوني عبد اللّه جاد البسيوني**

**كلية الآداب - جامعة الزقازيق – مصر**

*Prof Dr. Al Basyuni Abdullah Jas Al basyuni*
*College of Arts- Zaqazeq University. Egypt*
*E-mail: engeneerye@yahoo.com*

# ملخص البحث


## *Abstract*

**هذه المداخلة، مبررها الأساسي أن يساهم علم الاجتماع في تشخيص ظاهرة اجتماعية عالمية من حيث آثارها على العديد من الظواهر الاجتماعية الأخرى، وآليات إدارتها ومستقبلها. واستهدفت التعرف على أهم آثارها وسبل إدارتها، وسيناريوهات المستقبل، ويعد ذلك خطوة لم تقتصر على الرصد بل تعدته لاستشراف سيناريوهات هذه الجائحة في ضوء الضوابط المنهجية الموضوعية. وثمة تساؤلات حاكمة لهذه المناقشة على غرار: ما أبرز آثارها؟ وما سبل إدارتها؟ وما أهم السيناريوهات المستقبلية لهذه الجائحة؟**

**وفي ضوء ما سبق تتضمن المداخلة مناقشة المحاور الآتية:**

**المحور الأول: مدخل علم الاجتماع لدراسة جائحة كورونا.**

**المحور الثاني: تداعيات جائحة كورونا: البطالة والفقر، النظام العام، علاقة الدولة بالمجتمع، محنة التعليم، الارتباك العالمي.**

**وتوصلت المداخلة إلى أنه لابد من التفكير فعلياً في مجتمع ما بعد كورونا بلا فوارق أو تمييز عنصري أو ديني، لابد من مجتمع متسامح، لابد للشعوب أن تتعلم أن الفوضى والخروج على القانون لن يكونا من الحلول، ورغم ما وراء الحجب مازال غير منظور إلا أنه في الأفق تلوح بشائر شمس سقوط عصر العولمة المتوحشة وعودة الخير والعدل كقيم حاكمة.**

# المقدمـــــة

## *Introduction*

تعد جائحة كورونا التي ضربت النظام العالمي منذ كانون الأول/٢٠١٩ من أهم الأزمات في القرن الحادي والعشرين بل أنها تفوق في تهديدها لاستقرار واستمرار النظام ما شكلته ما قبلها من أزمات، حيث كشفت الجائحة الوبائية هذه عن خلل في أيديولوجيا (الليبرالية الجديدة) التي يتبعها النظام العالمي منذ نهاية الحرب الباردة، تمثل في عجز النظم الاقتصادية المتقدمة عن مواجهة واحتواء تفشي الفيروس من خلال ضعف الإجراءات التي اتبعتها وكذلك ضعف البنية التحتية الصحية .

وعالمياً أغلقت المدارس في أكثر من ١٧٧ دولة في جميع أنحاء العالم، مما أثر على نحو ١.٣ مليار طالب، أي ما يعادل نحو ٧٢.٤% من إجمالي الطلاب المسجلين في المدارس والجامعات في العالم، وفقا لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) فأحدث تغييراً في طرق التعليم التقليدية، ودفع نحو تحول جذري تجاه منصات التعلم عن بعد.

وقد شهدنا توجها غير مسبوق من الجامعات والمدارس لتبني التعلم التكنولوجي سريعاً، لكن بشكل متفاوت بين الدول العربية، حيث إن العديد من هذه الدول سارعت في التحرك، وبدأت بتوفير أدوات التعليم البديلة عبر استخدام منصات التعلم الإلكتروني وقنوات التليفزيون[١].

وكلما تعلمنا أكثر عن فيروس (كوفيد–١٩)، وهو المرض الناجم عن الفيروس التاجي المستحدث، بدا أن الأزمة ستكون طويلة، وتقاس بالسنوات بدلاً من الشهور. ويبدو الفيروس أقل فتكاً مما كنا نخشى؛ لكنه معدٍ جداً وغالباً ما ينتقل دون أن تظهر أعراض. وإذ نجد وباء الإيبولا مميتاً للغاية، فإنه على الرغم من ذلك تصعُب الإصابة به؛ لأن الضحايا يموتون بسرعة قبل أن يتمكنوا من نقله. أما (كوفيد–١٩) فهو على العكس من ذلك؛ ما يعني أن الناس لا يميلون إلى التعامل معه بجدية كما ينبغي، وهكذا انتشر وسيستمر في الانتشار على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم[٢].

والواقع أنَّ النطاق والسرعة اللذين ألحقت بهما جائحة كورونا وعمليات الإغلاق الاقتصادي بالغ الضرر بالفقراء في أنحاء العالم لا نظير لهما في العصر الحديث. وتظهر التقديرات الحالية أن ٦٠ مليون شخص قد يسقطون في براثن الفقر المدقع في عام ٢٠٢٠[٣]. ومن الممكن أن ترتفع تلك التقديرات أكثر من ذلك، وستشكل إعادة فتح الاقتصادات المتقدمة المحدِّد الرئيس في هذا الصدد". كما أن الخيارات التي تتخذها البلدان اليوم بشأن السياسات – بما في ذلك زيادة شفافية الديون لاجتذاب استثمارات جديدة، وتسريع وتيرة التقدم في الربط الرقمي، والتوسع القوي في شبكات الأمان النقدية للفقراء – من شأنها المساعدة في الحد من الأضرار وبناء تعاف أكثر قوة. وينبغي لنا اتخاذ تدابير لتسريع وتيرة إجراءات التقاضي وتسوية حالات الإفلاس، وإصلاح نظم الدعم باهظة التكلفة، والاحتكارات[٤].

كما أحدث فايروس كورونا المسبب لمرض "كوفيد١٩" صدمة كبرى على مستوى العالم بسرعة انتشاره والتداعيات السلبية التي طالت معظم القطاعات العالمية وكذلك نسب الوفيات العالية في القارة الأوروبية التي شكلت ثلثي الإصابات والوفيات في العالم، وتوقعت منظمة "أونكتاد" بحدوث انهيار للأصول المالية في العالم بشكل مفاجئ، وانخفاض النمو بمقدار ٢.٥ % وعجزاً في الدخل بقيمة ٢ تريليون دولار منها ٢٢٠ مليار دولار في الدول النامية[٥].

ومع انتشار فيروس كورونا برزت في الساحة الدولية الحاجة إلى البحث عن أفضل التصوّرات والممارسات كإطار منظومي تستطيع الدول من خلاله إدراك وتقدير الحاصل، ومن ثم تحديد الاختيارات والمسارات للتعامل مع الخطر المُحدِق بها؛ وهي تروم من وراء كل ذلك الولوج إلى كيفية المعالجة والوقاية والحماية من انتشار الفيروس.

من هنا كانت مناسبة هذه المداخلة، فمبررها الأساسي أن يساهم علم الاجتماع في تشخيص ظاهرة اجتماعية عالمية من حيث آثارها على العديد من الظواهر الاجتماعية الأخرى وعلاقتها بالنظام العام.

**واستهدفت التعرف على أهم تداعياتها، وثمة تساؤلات حاكمة لهذه المناقشة على غرار: ما مدخل علم الإجتماع لدراسة جائحة كورونا وما علاقتها بالنظام العام؟ وفي ضوء ما سبق تتضمن المداخلة مناقشة ما يلي:**

**المحور الأول: مدخل علم الاجتماع لدراسة جائحة كورونا.**

**المحور الثاني: علاقة جائحة كورونا بالنظام العام: البطالة والفقر، النظام العام، علاقة الدولة بالمجتمع، محنة التعليم، الارتباك العالمي.**

# المحور الأول

## *Section One*

## مدخل علم الاجتماع لدراسة جائحة كورونا

### *Introduction to sociology to study the Corona pandemic*

عندما تنجح دولة ما في عملية الإدراك والتقدير والتعامل والتصدي للفيروس؛ فهذا يعني بشكل عام نجاح حركية التفاعل، حيث استطاع الإطار الأيديولوجي أن يقوم بإنتاج ممارسات وقيم جيدة تعمل كنظام معالجة وحماية ودفاع في المجتمع لمواجهة أيّ مشكلات أو أخطار قد تواجهه، ومن هنا فإن أزمة انتشار فيروس كورونا بيّنت مدى حاجة الإنسانية إلى تجديد الأفكار والتصوّرات بهدف ترجمة أو تفسير الحاصل للمجتمعات البشرية بكيفية مُرضية، والأهم من كل ذلك مدى فعالية تجديد الأفكار والتصوّرات في إدراك الواقع وتقديره.

ولم يعد علم الاجتماع فقط علم المؤسسات كما عرفه إميل دوركايم وإنّما أصبح أيضاً منشغلاً بالمعاني الذاتية التي يمنحها الأفراد لسلوكهم. بمعنى آخر تدرجنا بفكرة المجتمع من الوضعية إلى التفهمية التي تحاول فهم سلوك الفرد وتفسيره سببياً من جهة كونه عقلانياً وموجهاً بأهداف تحكمه(٦).

وفي هذا الصدد نبدأ من أن «كورونا» كفيروس يشترط لمحاصرته العزل والحجر الصحي وبما يعنيه تكاثره في التجمعات والحشود من انتشار له وحصد للأرواح قد ظهرت – أي «كورونا» – لتقول إن الاجتماع الإنساني قد فشل عندما تحول إلى قرية صغيرة بفضل منجزات الحداثة في تحقيق القرب الحقيقي وتمكين الإنسانية من السعادة وتغليب الخير على الشر. ذلك أن منجز الحداثة كان وراء تقريب المسافات، وكل هذا أصبح مصدر خطر وإصابة بفيروس «كورونا». ومن ثم كأن «كورونا» يريد إلغاء وظيفة بعض منجزات الحداثة ويترك فقط ما يتماشى وفكرة العزلة والانعزال القسري من خلال الحجر الصحي ممارسة الفرد لحريته في ظل فيروس "كورونا" تعني تعرض حياته للخطر(٧).

ومن جهة أخري فقد واجهت المجتمعات الإنسانية –عبر التاريخ– بعض الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وقد أثّرت هذه الأزمات على الأفراد الذين عاشوا هذه الخبرة

الاستثنائية، إذ غيّرت جانبًا من اتجاهاتهم القِيمية، وتظل هذه الخبرة عالقة في الضمير الجمعي للمجتمعات ومكوّنًا أساسيًّا لتاريخه، مثلما ترسخ وباء الطاعون، أو "الموت الأسود" في التاريخ الأوروبي.

ولاحظ علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماع، أن ثمة أنماطًا سلوكية ونفسية جماعية ارتبطت بأوقات الأوبئة، وهو ما دفع إلى دراسة أنماط استجابات المجتمعات خلال أوقات انتشار الأوبئة. ويُعنى هذا القسم من العلوم الاجتماعية بدراسة سلوك المجتمعات مع تفشي الأوبئة، كما أنه أثناء انتشار الأوبئة لا يواجه الفرد مخاطر انعدام اليقين المرتبط باحتمالات إصابته بالمرض من عدمه؛ بل إنه يواجه عبئًا أثقل مرتبطًا بحالة كاملة من المجهول، وهو ما يتسبب في تصاعد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض العادية، والتي قد تكون أكثر خطورة على حياة الفرد مقارنة بالوباء إذا أصاب الفرد(٨).

وتأكيداً لذلك فإنه وفقًا للخبرات التاريخية في أوروبا، لوحظ تأثر منظومة القيم وأنماط التدين لدى بعض الفئات بفترات انتشار الأمراض والأوبئة الأكثر خطورة، حيث يظل الفرد متمسكًا بمنظومة القيم التي تُفسر ما يحدث، وترشده نحو سلوكيات بعينها، غير أنه مع طول المدة وارتفاع مستوى الخطورة وتفشي الوباء يرتبك الفرد، ويتشكك في معتقداته وقيمه، وعلى النقيض من ذلك، تحفز الأزمات الكبرى والأوبئة –في سياقات أخرى– تصاعدَ التدين والتردد على دور العبادة، وزيادة في ممارسة الشعائر الدينية.

ومن أهم المسارات التي يلجأ لها الأفراد عادة في هذه النوعية من الأزمات البحث في معطيات التراث الشعبي، سواء لمحاولة التعامل مع المرض ذاته، فيما يعرف بالطب التقليدي أو الطب الشعبي، أو معطيات التراث التي تبعث على الطمأنينة. وعلى جانب آخر، ظهرت ممارسات أخرى مرتبطة بالمعتقدات الشعبية، مثل شرب "بول البقر" في الهند باعتبارها وصفة شعبية ترتبط بمعتقدات دينية، ولقد أشار "فرانك سنودين" في كتابه "الأوبئة والمجتمع"، إلى أنه حينما انتشر وباء الكوليرا ظهرت في فرنسا نظرية مؤامرة بأن الوباء معدٌّ من صنع الإنسان. وقد

انتشرت خصوصًا شائعة تفيد بأن حكومة الملك "لويس فيليب" تضع مادة الزرنيخ في آبار المياه[٩].

كما أنه في حالة الأزمات، تقل الفجوة بين الفرد والمجتمع، حيث يرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويَظهر نوعٌ من الشعور الجمعي والتضامن بين أعضاء المجتمع الذي يعاني من تهديد واحد في نفس الوقت، وقد ظهرت مشاهد في دول انتشار فيروس كورونا المستجد الحالي لسكان بعض الأحياء الذين يتواصلون بالغناء أو التصفيق أو الدعاء في اللحظة ذاتها، وتحفيز أنفسهم على مواصلة المواجهة والحفاظ على التوازن وبث مشاعر الأمل والتضامن. وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملًا مركبًا آخر بين نشر الوعي والشائعات .

ورجوعاً للعلم فإن خصوصية الظاهرة الإنسانية المتميزة بفرادتها وتعدد أبعادها أحد التحديات الكبرى للعلوم الإنسانية نحو تحقيق الموضوعية، لذا استعانت العلوم الإنسانية في دراساتها منذ البداية بالعلوم الطبيعية وأخذتها أنموذج اقتدت به في دراساتها، بتطبيق منهجها التجريبي، لكن سرعان ما اصطدمت بخصوصيتها كظاهرة متفردة بخاصية الوعي والحرية وتمركز الذات، حيث أن أزمة المنهج في العلوم الإنسانية وليدة طبيعة موضوع دراسة هذا العلم. بقدر ما تعددت الموضوعات التي تدرسها العلوم الإنسانية بقدر ما تطرح أزمة المنهج المتبع في الدراسة، فالباحث لا يوجد معزولا عن الظاهرة الإنسانية المدروسة بل جزء منها عكس الظاهرة الطبيعة التي تتميز بخاصية البساطة وقابليتها للعزل والتكرار وإمكانية إقامة الدليل التجريبي عليها.

كما اعتمد العديد من الدارسين في العلوم الإنسانية منهج التفسير كحل لمشكلة المنهج في هذه العلوم[١٠]، يهدف هذا الأخير إلى إعطاء الإنسان استبصار جديد بذاته ووعي جديد بالمجتمع الذي يشكل جزء منه، إنه يروم إلى الكشف الموضوعي عن العلاقات السببية بين الظواهر الإنسانية، ومن هنا فإن اعتماد العلوم الإنسانية على منهج التفسير والتنبؤ جعلها في وضعية ابستمولوجية حرجة، لم يسلم منهجها التفسيري من النقد كونه تجاهل خصوصية الظاهرة الإنسانية كظاهرة حرة لا تخضع لحتمية ينظر إليها كشيء بدون معنى.

# المحور الثاني

## *Section Two*

## علاقة جائحة كورونا بالنظام العام

## *Corona pandemic relationship with public order*

وتتضمن هذه التداعيات ما يلي:

### أولاً :كورونا والبطالة والفقر :

***First: Corona, unemployment and poverty:***

ويرتبط ذلك بالفقر ومعدلات البطالة، ويزداد الأمر غموضاً عند توقع ما سيحدث في عام ٢٠٢١ وما بعده، فوفقا لتنبؤات تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية، سيزيد الناتج الاقتصادي بنحو ٤% في عام ٢٠٢١، لكن توقعاتنا بشأن الفقر تشير إلى عدم تغيّر عدد الفقراء المدقعين بشكل عام بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١، وتنطوي التوقعات الخاصة بالفقر على قدر كبير من عدم اليقين ومن المرجّح تغيرها بشكل أكبر مع توفر المزيد من المعلومات وحدوث تطورات على صعيد هذه الجائحة. وطبقاً لتوقعات البنك الدولي، فإن الاقتصاد العالمي سيشهد انكماشاً بنسبة ٥.٢% هذا العام، ويضيف البنك الدولي أن هذا سيُمثل أشد كساداً منذ الحرب العالمية الثانية[١١].

وعندما وقعت الجائحة، كان الكثير من بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية معرضةً بالفعل للخطر بسبب تصاعد مديونيتها إلى مستويات قياسية وتراجع شديد لمعدلات نموها. ومع اقتران هذا الوضع بالاختلالات الهيكلية، فإنه سيؤدي إلى تفاقم الأضرار طويلة الأجل لحالات الكساد الحاد التي تصاحب الجائحة. ومن الضروري اتخاذ تدابير عاجلة للحد من الأضرار، وإعادة بناء الاقتصاد، وجعل النمو أكثر قوة وصلابة واستدامة.

وبالنسبة للعديد من البلدان، فإن صلابة اقتصاداتها في المستقبل ستتوقف على قدرتها على بناء رأس مالها البشري والمادي والحفاظ عليه خلال مرحلة التعافي. ففي عالم ما بعد كورونا، ستكون السياسات التي تعكس أشكالا جديدة من الوظائف ومنشآت الأعمال وأنظمة

الحوكمة، وتشجعها، ضرورية. ومن شأن تعزيز الشفافية فيما يتصل بالارتباطات المالية، والاستثمار أن يساعد أيضا في إعادة بناء الثقة وتيسير نمو الاستثمارات.

## ثانياً: كورونا والنظام العام:

***Second: Corona and Public Order:***

كشفت أزمة كورونا عن فشل المنظومات الدولية والوطنية في التعاطي مع التحدي الصحي الذي عناه الانتشار السريع للفيروس وفقر المعرفة العلمية الدقيقة بشأنه، حيث اتخذ التحدي الصحي الذي يمثله فيروس كورونا بعداً أيديولوجيا وسياسياً برز عبر التشكيك بالعولمة والهجوم عليها والدعوة إلى العودة إلى الاعتماد الوطني على الذات الذي يُفترض أن صعود العولمة أطاح به، خصوصاً في ظل التراجع الاقتصادي الكبير الذي يشهده العالم بسبب تحول الفيروس إلى وباء عالمي أبطأ كثيراً عجلة الاقتصاد العالمي.

كما أثبت تحدي كورونا ضرورة العولمة وأهمية تطويرها وأنسنتها أكثر من أجل تجنب الأخطاء التي قادت إلى الأزمة الحالية. فعندما قررت الصين في لحظة قلق سيادي على السمعة الوطنية ألا تشارك العالم ومؤسساته الدولية المعنية كامل المعلومات المتوفرة لديها عن الفيروس، تحول الفيروس بسرعة من مشكلة وطنية صينية كان يمكن احتواءها هناك إلى مشكلة عالمية يعاني منها الجميع وبخسائر أعلى بكثير من الخسائر المحلية الصينية(١٢).

وقد كشفت الأزمة عن تشابه عالمي في الهموم والمشاكل، من اختبار حكمة الزعامات السياسية في مواجهة الأزمة والاضطرار لتبني التعليم الإلكتروني، من هنا تبدو هذه الأزمة مثالا إضافيا على العولمة الحتمية للتجربة الإنسانية بكل تنوعاتها الوطنية والفردية التي ينبغي أن تساهم في اتساع مفهوم العولمة وجعله أكثر تعددية وديمقراطية وتعاوناً وإيماناً بالعدالة الاجتماعية. وبرغم الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي على مدى خمسة عقود سمح هذا الاستقرار النسبي والطويل الأمد باتساع التجارة وتنوع الفعاليات الاقتصادية وتسارع خطى الاكتشاف التكنولوجي وبالتالي خلق مصالح عامة مشتركة عابرة للحدود الوطنية.

ولكن جاء فيروس كورونا ليمثل تحدياً جديداً للمؤسسات الصحية التي شيدتها هذه المنظومة، ليس فقط لأن هذه المؤسسات العالمية لم تعمل على نحو جيد، بل أيضاً بسبب

هشاشة التعاون الدولي، الذي تشكلت العولمة أصلاً من أجل ترسيخه كواقع حال، في مواجهة هذا الفيروس، فضلاً عن تراخي الدول الوطنية، فان القضاء على هذا الفيروس يتطلب إعادة التأكيد على قيم التضامن والتعاون العابرة للحدود الوطنية في مواجهة التهديدات الجدية التي لا تفرق بين البلدان ولا بين البشر(١٣).

ولفيروس كورونا جانب لا يخلو من الإيجابية، في حالة ما وظفناه لمصلحة البشرية عامة، وهذا هو حال الأزمات والكوارث عموماً. نعيش فرصة في وضع مختلف، ولكن لمَ لا نستفيد منها ونأخذ منها العبر، ليُبادر العقلاء في العالم من رجال دين ومفكرين وعلماء ونخب إلى مواجهة التعصب الديني، عبر حوار يهدف إلى تأسيس تفاهمات صريحة على قاعدة احترام المعتقد والتعايش. معاناة «كورونا» تجعلنا نحلم بعالم التعايش المشترك والسلام.

## ثالثاً: كورونا وعلاقة الدولة بالمجتمع:

***Third: Corona and the relationship of the state with society:***

وتدفعني جائحة كورونا إلى التفكير مليّاً بعلاقة الدولة بالمجتمع بعد أن يتم القضاء على وباء كورونا وبخاصة بعد تراجع قوى العولمة. فتفشي الوباء العالمي يعزز من قوة الدولة والمشاعر الوطنية في المجتمعات المختلفة، فالكثير من الدول لجأت لقوانين الطوارئ ما يعني تعزيز قبضة الحكومات بداعي التصدي لهذا الوباء المتفشي، كما أن هناك انتقالاً لمصدر القوة من الغرب إلى الشرق، لكن علينا أن نعترف أن الغرب فقد في الآونة الأخيرة – وعلى الأخص بعد صعود الرئيس دونالد ترامب – الكثير من جاذبيته. ولعل جائحة كورونا دفنت وللأبد مقولات فرانسيس فوكوياما في كتابه عن نهاية التاريخ الذي ربما أصبح نهاية فوكوياما. فالنموذج الليبرالي الديمقراطي الذي بشر به فوكوياما بوصفه آخر ما يمكن أن يتوصل إليه البشر والذي انتصر مع نهاية الحرب الباردة يتلقى صفعة قوية هذه الأيام بعد أن تمكنت الصين من تقديم نموذج مختلف – ليس ديمقراطيا ولا ليبراليا – في التعامل مع الأزمات. فنجاح الصين في احتواء الفيروس أعطى قوة دفع للقوى غير الديمقراطية في العالم التي باتت ترى بأن الدولة ينبغي أن تكون قوية وحاسمة وربما غاشمة في بعض الأحيان(١٤).

إن كل هذه الأحداث تدعونا للتفكير مجدداً حول جدوى قيم النظام الدولي السائد والذي تهيمن عليه الأيديولوجيا النيوليبرالية التي تحد من سلطة الدولة وتعزز آفاق التكامل والتعاون بين الدول، فقد غاب التعاون الدولي بمجرد تعرض هذه الدول لأزمة تهدد وجودها وحلت محله القرصنة وغلق الحدود والامتناع عن تقديم المساعدات الإنسانية، هذه الجائحة قد تدفع الدول مستقبلاً للتفكير في دعم الأبحاث العلمية وتخصيص موازنات كبيرة لها، كما أن مفهوماً جديداً للأمن بات الاهتمام به أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، وهو الأمن الوبائي والردع البيولوجي للتصدي للتهديد الذي يفرضه انتشار الأوبئة على الدول مستقبلاً.

ومستقبلاً فإن جائحة كورونا ستغير النسق العام للسلطة والعلاقة ما بين المجتمع والدولة، فالتصور النيولبيرالي للدولة، يجعلها حسب تعبير أحد دعاتها (روبرت نويزك) الدولة الخادمة للسوق أو دولة الحارس الليلي، كما أن معالم هذه الأيديولوجيا تبشر بالجهوية كأسلوب للتدبير العمومي. إن إدارة الصين لأزمة "كورونا" حطم كل يقينيات اللبيرتارية التي تسيد الفرد وتقلل من شأن المجتمع، مما يؤشر على عودة دور الدولة أو رأسمالية الدولة على النمط الصيني، كما ستشهد تحولاً عميقاً في مفهوم التدبير العمومي والسياسات العمومية. كما أن التغيير لا ينفك يعيد النظر في براديغم الحوكمة، بل يعيد بناء تصور للعلاقة بين الدولة والمجتمع، وينبئ بنهاية الديمقراطية بنوعيها التمثيلية والتشاركية. فلم تعد السلطة مبنية على مشروعية مراكمة العنف بل ستتحول إلى مشروعية تأمين الحياة (شرعية حيوية) أو ضمير المجتمعات وقوتها الحيوية، أي الكفاح من أجل البقاء، أو ضمان الحياة أمام تهديد حروب المستقبل، كما لم تعد السيادة مرتبطة بالسيادة الإقليمية والحدود والمواطنة في بعدها القومي، أو السيادة المعولمة المبنية على الحكامة العابرة للدول.

كما سنشهد حِمائِيّة جديدة وعودة الدولة القومية فيما يسمى بخطاب ما بعد العولمة، لكن بشكل مختلف. إن المتوقع في نظرنا هو عودة النزعة الهوياتية أو ما أسميه الاحتماء الثقافي أو النكوص الثقافي، أمام انهيار القيم الحضارية الغربية المعولمة كمدخل لبناء هوية ثقافية عالمية، مبنية على الاحترام المتبادل للثقافات أو التواصل الثقافي الخلاق، حيث عجز الخيال السياسي

الغربي عن إيجاد مخرج لأزمة الدولة الحديثة، أمام تزايد الشعبوية الديمقراطية. مبنية على استمرارية السلطة بدل فكرة التناوب السياسي، وعودة الزعامات الملهمة ليس على شاكلة نمط ماكس فيبر (*Max Weber*) التقليداني (تاريخية، قبلية، دينية...)، بل كارزما مبنية على شرعية الإنجاز. إن نجاح الأنظمة المركزية وزعامات الإنجاز في كل من الصين وتركيا وروسيا، تدشن لنمط جديد للعلاقة بين الدولة والمجتمع، تستلهم مفهوم الاستبداد العادل أو المستنير كنسق جديد للأنظمة السياسية في المستقبل(١٥).

## رابعاً: كورونا ومحنة التعليم:

***Fourth: Corona and the plight of Education:***

سيؤدي التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الأطفال. وهناك الكثير مما يمكن عمله للحد من هذه الآثار على الأقل، وذلك من خلال استراتيجيات التعلُّم عن بعد. ولكن الأوضاع في كل من البلدان متوسطة الدخل والأفقر ليست على شاكلة واحدة، وإذا لم نتصرف على النحو المناسب، فإن ذلك الانعدام في تكافؤ الفرص سيزداد تفاقماً فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة في المنزل.

فالكثير من وزارات التعليم ينتابها قلق له بالفعل ما يبرره من الاعتماد على الاستراتيجيات المستندة إلى الإنترنت دون غيرها، وبالتالي لا يجني ثمرتها إلا أبناء الأسر الأفضل حالاً. فيمكن استخدام أدوات الإنترنت في إتاحة مخططات الدروس، ومقاطع الفيديو، والدروس التعليمية، وغيرها من الموارد لبعض الطلاب، ويمكن الاستفادة من الميزات التي توفرها لنا شبكات التواصل الاجتماعي، مثل واتساب أو الرسائل النصية القصيرة، في تمكين وزارات التعليم من التواصل بفعالية مع الأهل والمعلمين، فلا يقتصر التعلُّم عن بعد على استخدام الإنترنت فقط، ولكنه ينطوي على تعلُّم يعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائط التي تكفل وصوله إلى أكبر عدد ممكن من طلاب اليوم.

ومن الأمور بالغة الأهمية أنه لا تزال معدلات التسرب مرتفعة جداً في العديد من البلدان، ومن شأن انقطاعهم عن التعلُّم لمدة طويلة أن يزيدها. والطالب لا يذهب إلى المدرسة

لتعلم الرياضيات والعلوم وحسب، ولكنه يذهب كذلك ليقيم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه، ويتعلم كيف يكون مواطناً، ويطور من مهاراته الاجتماعية. ولذا من الضروري الحفاظ على التواصل مع المدرسة بأي وسيلة لازمة[١٦].

وأمام جميع الأنظمة التعليمية مهمة واحدة، ألا وهي التغلب على أزمة التعلُّم التي نشهدها حالياً، والتصدي للجائحة التي نواجهها جميعاً. والتحدي الماثل اليوم يتلخص في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلُّم والتعليم المدرسي ما أمكن، والواقع أنه ما لم تُبذل جهود كبيرة لمواجهة هذه الآثار، فسوف تتسبب صدمة إغلاق المدارس في خسائر في التعلّم، وزيادة معدلات التسرب، وازدياد عدم المساواة، وستؤدي الصدمة الاقتصادية إلى تفاقم الأضرار، من خلال خفض جانبي العرض والطلب في مجال التعليم، نظراً للضرر الذي يلحقه ذلك بالأسر المعيشية.

وفي هذا الوقت العصيب وغير المسبوق من انتشار فيروس كورونا حول العالم وإغلاق المدارس وفقاً للتدابير الوقائية والاحتياطية للسيطرة عليه، ما أجبر أعداداً كبيرة من الطلاب على البقاء في المنازل، وكغيره من استراتيجيات التعليم، يأتي "التعليم عن بعد" مع مجموعة من الإيجابيات والسلبيات، أضف إلى ذلك بالطبع أنه لا يمكننا توقع نتائج مثالية من هذه التجربة نظراً للسرعة الفائقة التي اضطرت فيها مؤسسات التعليم إلى الانتقال إلى هذه الإستراتيجية للحفاظ على استمرارية تعليم الطلبة باعتباره أولوية قصوى في خضم تفشي الفيروس.

ومن إيجابيات التعليم عن بُعد في ظل كورونا، حماية حق الطلاب في التعليم وضمان استمرارية العملية التعليمية على الرغم من الظروف الحالية التي أدت إلى تعطيل الدوام، مع المرونة في إيصال المحتوى التعليمي فالقيمة الأساسية لاستخدام التعليم عن بعد كنقطة اتصال بين المعلمين والطلاب، هي أن فرص التعلم يمكن أن تكون متاحة للطالب في هذه الظروف وقتما يحتاج إليها، وأينما احتاج إليها، مع تعزيز التعلم الذاتي.

ومن جهة أخرى فهناك بعض نقاط الضعف في هذا النظام حيث لم يعتد الطالب على استخدام هذا النوع من التعليم الذي يتطلب منه انضباطاً ذاتياً لا ينطوي التحول من التعليم

التقليدي إلى التعليم عن بعد على التحديات التقنية فحسب، بل التحديات الاجتماعية والمادية أيضاً. فضلاً عن عدم قدرة أولياء الأمور على المشاركة في تعليم أبنائهم من خلال استخدام هذه الإستراتيجية التي تحتاج تدريباً وإعداداً لأولياء الأمور وذلك لتمكينهم من المشاركة وتفعيل دورهم في استمرارية العملية التربوية قبل تبني تطبيقها، كما أن فكرة التعلم عن بعد ليس موضوعا جديدا، هو معروف من عقود، كما أن التوجه نحو التعليم الرقمي لم يكن شيئا غريبا، بل كان متوقع الحصول ولكن كورونا عجل في ظهوره ودفع به إلى الواجهة(١٧).

ولكن الأمور ليست واضحة لأن الظروف كانت مفاجئة، والتعليم الالكتروني عن بعد يحتاج إلى فترة من الوقت للتكيف مع هذا النمط الجديد على المعلمين والتلاميذ وأوليائهم على حد سواء، وإزاء ذلك قامت الدول بمجموعة من الإجراءات للحد من انتشار كورونا، فبعضها قامت فيه وزارة التربية بتعليق الدراسة، وهناك من تزامنت فيه هذه الفترة مع عطلة الربيع، لكن المشكلة استمرار الوضع على ما هو عليه وزيادة أعداد المصابين بكورونا، كما حصل في عدة دول، الأمر الذي دفع كما قلنا بوزارة التربية إلى اللجوء إلى التعليم عن بعد ومنهج التعليم الرقمي، وهذا يعني المكوث في البيت للدراسة والقيام بالواجبات.

إلا أن هناك مخاوف من عدم ضبط هذه العملية على مستوى واسع، بالنظر إلى عدد التلاميذ والطلاب ومدى التزام أوليائهم بمتابعتهم في هذه المرحلة، خاصة أننا نتحدث عن بيوت لكل واحد منها ظروفه وإمكانياته، وحتى الأمس القريب جداً، كانت كلمة "إي كي بي" تعاني التجاهل والتقاعس والاستهزاء. اليوم صارت "إي كي بي" طوق نجاة وقبلة حياة. "إي كي بي" أو "بنك المعرفة المصري"، الذي تعرّض لـ"هبد" غير مسبوق و"رزع" غير معقول منذ تأسس في يناير (كانون الثاني) عام ٢٠١٦ هو واحدة من كبريات المكتبات الرقمية في العالم تمنح موارد غير محدودة للمصريين حصرياً. لكن لم تلتفت لها الغالبية حتى ساعات قليلة مضت(١٨).

فمنذ صدر قرار تعطيل الدراسة في المدارس المصرية، شهد "بنك المعرفة المصري" إقبالاً غير مسبوق، لاسيما وأن وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني أنشأت منصة خاصة للطلاب تحوي كل المناهج الدراسية من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية باللغتين العربية

والإنجليزية، ولأن سبل الاتصال بهذه المنصات يتم عبر الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت، ولأن نسبة كبيرة من الطلاب القابعين في بيوتهم لا سيما في القرى غير متصلين بالإنترنت، فقد لجأت الوزارة إلى بث الحياة مجدداً في القنوات التلفزيونية التعليمية التي يشرح معلموها المناهج للسنوات الدراسية المختلفة، وهي القنوات التي كانت ذائعة الصيت في عصور ما قبل الإنترنت وعهود ما قبل الدروس الخصوصية، ولكن تفاوت الإمكانات التقنية ليس وحده العائق أمام التجربة، فقدرات المعلمين في الشرح وإدارة الدروس عن بعد أيضاً متفاوتة.

كما أن هناك من يرى أن فكرة التعلم عن بعد جيدة، لكنها غير كافية، إذ ينبغي أن ترافقها خطوات عملية أخرى. هذه الخطوات تشمل توجيهات ونصائح للأهل والطلاب والمعلمين لكيفية التعامل مع الكمبيوتر!. إلا أن التعلم عن بعد لم ينجم عن تفكير وتخطيط، بل جاء لأجل الترقيع. وكان يجب أن يُخطط له من قبل، لأننا نحتاج تجهيزات تقنية. كما أن أولياء أمور الطلاب يجب أن يكون لديهم حد أدنى من الوعي لمواكبة الطالب، كما أن الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر حال توفّرها لدى الطلاب تجد من يستخدمها لأغراض أخرى، إذ يفضلون الألعاب الإلكترونية ومشاهدة الأفلام لمواجهة الحجر الصحي.

وبين عزوف وتعثر ونجاح نسبي وهوات اجتماعية ورقمية وعقبات نفسية وفوضى الفصل الافتراضي تظهر المشكلة، كما أن التعلم عن بعد يحتاج بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأنظمتها، بما في ذلك البرامج والأجهزة وتأمين الشبكات والمواقع وغيرها، وهو ما يفتقده معظم المؤسسات التعليمية في الوطن العربي. التعلم عن بعد الناجح في العالم أتى بعد تراكم تجارب على مدار سنوات، وتطور الفكرة. أما المؤسسات التعليمية التي ليست لديها شبكة معلوماتية قوية فلا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعلم عن بعد[١٩].

والسؤال هل أخفقت أم نجحت الدول العربية في مواجهة "كورونا" بالتعلم عن بعد؟ الإجابة تتراوح بتراوح إمكانات كل دولة على حدة، وفي داخل كل دولة، حيث فجوات رقمية قومية ووطينة، وجاهزية بنيتها التقنية التحتية. تخفف المبادرات الفردية من حدة الأزمة هنا،

وتظهر أفكار مبتكرة عبر مجموعات "واتسآب" أو "فيسبوك" تقدم العون في حدود المتاح هناك. تتدخل الدولة بمنصات يتم تدشينها على عجل أو قنوات فضائية تم تعطيلها في زمن فات. وتظل المنظومة قيد التجربة، وفي مرحلة لاحقة القياس والتقييم، وربما المبادرة بتغيير الدفة بعد انتهاء الأزمة أو إبقائها على ما هي عليه.

وفي مصر أعلن وزير التعليم العالي، عن وجود اقتراح للعام الدراسي الجديد يرتكز على تطبيق "التعليم الهجين" الذي يستند إلى دمج نظامي التعلم "وجها لوجه" و"التعلم عن بعد"، موضحا أنه من المقترح خلال هذه الخطة أن يتمكن الطالب من الحصول على الجانب المعرفي وبعض المهارات من خلال التعلم عن بعد، الأمر الذي يُسهم في تقليل الكثافة الطلابية، إلى جانب تحقيق الاستفادة الأمثل من خبرة أعضاء هيأة التدريس، مع تحقيق أقصى استفادة من البنية التحتية للجامعات، ونوه إلى أن خطة المزج بين نظام "التعلم وجها لوجه" و"التعلم عبر الإنترنت" تم اعتمادها على نطاق واسع عبر التعليم الجامعي في عدد من دول العالم، كما أشاد بها بعض العلماء، معتبرين أنها تعد "النموذج التقليدي الجديد للتعليم"، أو "الوضع الطبيعي الجديد للتعلم"، ولاسيما في ظل المرحلة الراهنة.

وأشار إلى أن الخطة تتضمن ثلاث عمليات هي: التعلم، والتقييم، والأنشطة والخدمات، منوهاً إلى أنه في مرحلة التعلم سيتم تقسيم الطلبة على مجموعات تدريسية صغيرة، مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية وتطهير المدرجات وقاعات التدريس يومياً، وتعقيم وتطهير المعامل قبل كل معمل أو حصص عملية، إلى جانب التشديد على ارتداء الكمامات الواقية، كما سيتم في هذه المرحلة احتساب نسبة مشاركة كل من "التعلم وجها لوجه" و"التعلم عن بعد" في "التعليم الهجين" وفقاً للمحتوى المعرفي والمهاري المطلوب تحقيقه في المقررات للقطاعات والكليات المختلفة مع وضع آليات مرنة للجامعات، وتدريب أعضاء هيأة التدريس، وتقديم كافة أنواع الدعم المستمر للطالب على كل من المستوى العلمي، والتقني، والإرشاد الأكاديمي، كما أنه سيتم استخدام وسائل التعلم عن بعد المختلفة من خلال منصة التعليم الإلكتروني، وإنتاج المقررات الإلكترونية بكل جامعة أو استخدام المقررات الإلكترونية المتاحة على نظام إدارة

التعلم بالمركز القومي للتعليم الإلكتروني بالمجلس الأعلى للجامعات مجاناً والذي يحتوي على أكثر من ٧٠٠ مقرر إلكتروني(٢٠).

وبعد قضاء شهور في التعلم المنزلي خلال فترة الإغلاق، أصبح الطلاب على معرفة أكبر بأدوات ووسائل تكنولوجيا التعليم، مع تمتعهم بالقدرة الكافية للتحكم في دروسهم الخاصة؛ فلن يكونوا طلابًا يتعلمون الدروس الموجهة وفقًا للمناهج الدراسية فقط، بل سيكتسبون أيضًا الخبرات في العديد من التطبيقات الجديدة المتاحة، التي يمكنهم استخدامها للدراسة والتعلم. وقبل هذا العصر، كان استخدام الوسائل التكنولوجية مقتصرًا على المؤسسات التعليمية عالية المستوى، لكن اليوم أصبحت التكنولوجيا أمرًا ضروريًا لا غنى عنه للمؤسسات والهيئات جميعها، حيث يتعلم الأطفال منذ سن مبكرة استخدام الأجهزة الإلكترونية بما يتجاوز المتعة والتسلية فقط.

كما سيدعو هذا التحول الرقمي إلى تغيير المناهج الدراسية. حيث أصبحت البرامج التعليمية الجديدة تتبنى الاستراتيجيات الذكية في بناء المحتويات التعليمية، لكن من بين أهم النقاط الأساسية التي ينبغي علينا مراعاتها، هو أن هذا التحول سيكون قادرًا على تحسين سبل الحصول على التعليم، وبالتالي خلق المزيد من الفرص المتساوية للجميع في المدن والقرى. فيما ستمكن التكنولوجيا الأطفال في الأماكن البعيدة من الحصول على التعليم بالجودة ذاتها المتوافرة للأطفال الذين يعيشون في الدول التي تتمتع بدرجة عالية من التكنولوجيا(٢١).

ومع بقاء الطلاب في المنازل، وحصولهم على التعليم عبر الأجهزة الإلكترونية، سيتناقص الضغط المتعلق بالحضور والالتزام بالفصول التقليدية مع مرور الوقت. فيما ستنخفض النفقات والتكاليف المرتبطة بالحفاظ على المباني التعليمية وصيانتها، والإشراف على حضور الطلاب بشكل كبير. فضلاً عن التكاليف الأخرى المتعلقة بالزي المدرسي والتنقل من وإلى المنزل، أو السفر ونفقات المعيشة ومصاريف التأشيرة، إذا كان الطلاب يدرسون في دولة أو مدينة أخرى، وبالتالي سينعكس ذلك على المصاريف المطلوبة، وسنتمكن حينها من توفير الميزانيات وتوجيهها إلى مناطق أخرى، مثل توفير التكنولوجيا الحديثة.

وفي الوقت الحالي، تضع كل دولة مناهجها الخاصة، لكن في المستقبل، بفضل البنية التحتية الرقمية العالمية، سيكون للطلاب إمكانية الخيار، ومع النظام الجديد، وتقليل التركيز على مناهج التعليم الرسمية، سيتمكن الطلاب من التعلم بالوتيرة التي تناسبهم، والانتباه أكثر للأشياء التي يستمتعون بفعلها، ولدعم التعلم الإلكتروني، سيزيد الإقبال على المعلمين الخاصين، عبر المؤسسات والتطبيقات، من أجل تقديم المساعدات الخاصة التي تتناسب مع كل طالب في جميع أنحاء العالم، ولكي يتمكن الطلاب من الحفاظ على التواصل مع مدرسهم أو بلدهم(٢٢).

ومن هنا ينبغي على جميع المساهمين في قطاع التعليم تبني التعليم الإلكتروني بصدر رحب وعدم التردد في وضع الأنظمة المناسبة وإعادة بناء البنية التحتية للتعليم من أجل توفيره كخيار بديل ومتكافئ مع التعليم التقليدي ووضعهما أمام الآباء والطلاب وترك الخيار لهما. حيث وفرت تجربة التعليم عن بعد آفاقاً جديدة تبشر بكثير من الآمال نحو مستقبل تعليمي واعد، والتطلع نحو ما هو أعمق، وأهم من مجرد وجود الأنظمة التعليمية التقليدية فقط لنعمل معاً نحو مستقبل تعليمي مشرف.

فالتغيّرات المتوقّعة في الجانب التعليمي في عالم ما بعد كورونا ستكون كبرى وهيكلية في أنماط التعليم وأساليبه وتوجهاته وسياساتها ونظمه ومكوناته سواء على صعيد التعليم العام أو التعليم الجامعي. فوفقاً لتقرير اليونسكو فإن أكثر من ١٨٨ دولة علقت الحضور للمدارس، وعدد الذين انقطعوا عن الدراسة في العالم بسبب كورونا يقارب ملياراً وثلاثمائة وأربعاً وأربعين مليون نسمة، أي ٨٢.٥ % من طلاب العالم، من بينهم قرابة ٨٣ مليون طالب في الدول العربية. البعض من هؤلاء تلقوا تعليماً غير مكتمل باستخدام بعض الأدوات التقنية، وبعضهم لم يتلق تعليماً مطلقاً خلال تلك الفترة. وهذا راجع إلى الدول وإمكانياتها. كما أن آليات التقويم اختلفت من دولة إلى أخرى. ولا شك أن عودة الطلاب لمقاعد الدراسة لن تتم كما كانت في السابق، ومن المتوقّع أن يكون لدى الدول ضوابط ومعايير صحية للطلاب وآلية اختلاطهم المستقبلي مع أقرانهم(٢٣).

والمتتبع للأبحاث والدراسات والسيناريوهات المتوقّعة بعد كورونا على مستوى الدول يجد أن هناك أنماطاً جديدة في التعليم تعتمد على استخدام التقنية، وهذه الأنماط وتطبيقها مرهون بجاهزية وقدرة المؤسسات التعليمية والوزارات على التطبيق، وبخاصة البدء باعتماد نمط التعليم الجديد، سواء أكان تعليماً عن بعد أم تعليماً إلكترونياً، أم تعليماً مدمجاً، ووضع أساليب الاختبارات والتقويم، وكذلك تغيير السياسات والتشريعات داخل الوزارة أو المؤسسة لاعتماد هذا النمط من التعليم، وأول هذه التشريعات هو الاعتراف بما يُسمى بالتعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني، أو التعليم المدمج، أو التعليم باستخدام الروبوت.

ولعل من أهم التغيّرات في المستقبل أن التعليم القادم سوف يعتمد على التقنية والمحتوى المتميز وليس على المباني؛ لذا يجب الاستثمار في المحتوى الإبداعي المشاع أكثر من الاستثمار في المباني المدرسية. وبشكل موجز، فإن من أهم الأنماط التي سوف تبرز في القريب العاجل في مجال التعليم (جميعها سوف تستخدم التقنية بدرجة متفاوتة) ما يلي[٢٤]:

*: نمو نمط التعليم عن بعد: بصفة عامة سوف تقوم الدول والوزارات والمؤسسات باعتماد نمط التعليم عن بعد في تشريعاتها وسياساتها وكذلك تطبيقه في مؤسساتها، لاسيما أن قطاع الأعمال –قطاع التوظيف– بدأ بتطبيق العمل عن بعد والاعتراف به.

*: نمط التعليم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أم في الفصل الدراسي، والهدف هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، وهذا النوع من التعليم سوف يسود معظم المؤسسات التعليمية.

*: نمط التعليم المدمج: من بين نماذج التعلّم الإلكتروني يبرز التعلّم المدمج الذي يجمع بين التعليم المعزّز بالتقنيات والتعليم المباشر (وجهًا لوجه). وقد ازداد انتشار مصطلح «التعلّم المدمج» بشكل متسارع في كل من المؤسسات الأكاديمية والشركات. وفي الوقت الراهن، أثبت التعلّم المدمج بأنه مستقبل التعليم في المدارس والجامعات حول العالم.

*: نمط الذكاء الاصطناعي: يعزِّز الذكاء الاصطناعي التقدّم في مجال علوم الحاسب بهدف صناعة آلات ذكية قادرة على إتمام المهام واتخاذ القرارات على نحو مشابه للبشر. وتتمتع تقنيات الذكاء الاصطناعي بالقدرة على تعزيز التعلّم عبر الإنترنت، وبرامج التعليم التكيفية، وعمليات البحث بطرق تستجيب للطلاب بشكل أكثر بديهية وتفاعلية. وكذلك استخدام التعلّم التكيفي *Adaptive Learning* والهدف منه هو مساعدة الطالب على التقدم في مساره التعليمي وتعزيز التعلم النشط ومساعدة الطلبة المتعثرين وتقييم العوامل المؤثِّرة في نجاح الطالب. وفي التعلّم التكيفي تساعد التقنيات التي تراقب تقدم الطالب وتستخدم البيانات لإرسال التعليمات في أي وقت، حيث تعمل تقنيات التعلّم التكيفية «على التكيّف بشكل ديناميكي مع مستوى محتوى التعلّم. وكذلك نمط الواقع المختلط*MR» Mixed Reality* ، حيث تقدم تكنولوجيا العالم المختلط «*MR*» للطلبة فرصاً جديدة لتقمص دور الصنّاع المشاركين وذلك بصنع بيئات واقع مختلطة كجزء من المنهج الدراسي والتي عادة ما تكون بيئات تحاكي العالم الحقيقي وتجاربه. وتشمل التنشيط الصوتي والتجارب الافتراضية التعاونية والتي يصبح الطلاب فيها منغمسين في المناهج الدراسية.

*: نمط علم الإنسان الآلي (الروبوت): يهتم علم الروبوت/ الإنسان الآلي بدراسة الروبوتات وتصميمها وتصنيعها وتطبيقاتها. ويخدم علم الروبوت مجال التعليم، حيث بدأت بعض المدارس استخدام الروبوتات في التدريس معتمدة على الذكاء لاصطناعي، حيث يوجد في الوقت الحالي بعض الروبوتات تقوم بتدريس اللغات، وكذلك بعض العلوم الأساسية وهي مطبقة في الصين وبعض الدول الإسكندنافية.

أما بالنسبة للدول فمن المتوقع أن تكون الخيارات المتوقعة في (عالم ما بعد كورونا) وفق ما يلي[٢٥]:

الخيار الأول: ربما تعود بعض الدول والمؤسسات والجامعات إلى نفس التعليم التقليدي بدون أي تعديل أو استفادة من التعليم عن بعد، والسبب في ذلك راجع إلى عدم وجود بنية تحتية تقنية

وكذلك عدم قدرة تلك الدول على توفير الإنترنت للمجتمع، وربما تكون هذه الدول من الدول النامية والفقيرة أو غير القادرة اقتصادياً. لكنها ستبدأ العمل في خيارات التعليم عن بعد.

الخيار الثاني: سوف تعود بعض الدول والمؤسسات التعليمية إلى الاستفادة من التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني على نحو جزئي، أي أنه يمكن أن تستفيد مثلاً بوضع ٣٠ % أو ٥٠ % من المنهج تعليم عن بعد أو جعل بعض مواد الإعداد العام مثلاً في الجامعات أو المواد التي لا تحتاج إلى تطبيق ميداني وعملي عن بعد، وهذا الخيار سوف تختاره الدول والجهات التي لديها بنية تقنية جيدة، وقدرة على تصميم المحتوى الإبداعي المناسب، ووضع الضوابط والمعايير.

الخيار الثالث: سوف تتخبط بعض الدول والمؤسسات، ومن ثم فلن تكون قادرة على تفعيل التعليم عن بعد والتعليم إلكتروني أو التعليم المدمج أو التعليم باستخدام الروبوت. وسوف تسير بدون ضوابط، وفي النهاية ستقع تلك المؤسسات التعليمية في مشكلة التقويم والجودة.

الخيار الرابع: سيكون هناك نمو كبير للتعليم المدمج وخاصة في التعليم العالي، ومن المتوقع أن معظم الجامعات في الدول المتقدمة سوف تتخذ هذا النوع من التعليم، وسوف يكون الدمج على مستوى المؤسسة التعليمية، أو على مستوى البرامج بحيث تكون بعض البرامج كلها تقدم بالتعليم المدمج، أو سيكون الدمج على مستوى المواد التعليمية بحيث يتم الدمج في بعض المواد وخاصة التي لا يوجد فيها جانب عملي مباشر في الوقت الحالي حتى تنضج التجربة.

الخيار الخامس: يرى بعض المسئولين في بعض الدول أن مرحلة تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد التطبيق ينبغي أن تتم وفق مراحل متدرجة، حيث يتم التريث في التطبيق في التعليم العام وبخاصة المرحلة الابتدائية والمتوسطة، ويكون في فترة انتقالية في المرحلة الثانوية. أما في المرحلة الحالية فيقتصر التطبيق على التعليم العالي (الجامعي) وفق الضوابط المعلنة.

لكن هذا التغيير مرهون بوجود رؤية واضحة، وخطة إستراتيجية، وإمكانات مادية وبشرية مدربة؛ لكي تحقق النمط الذي تراه كل دولة مناسباً لها وفق إمكاناتها، واحتياجاتها[٢٦].

**خامساً : كورونا والارتباك العالمي:**

***Fifth: Corona and global confusion:***

**من خلال تحليل مضمون هذه الأزمة وتداعياتها الأولية، يجب التأكيد على أنها ليست أزمةً عابرة، حتى وإن سبّبت آثاراً وقتية تجلّت في حالة الارتباك التي سادت العالم من أقصاه إلى أقصاه، ويمكن التطرق لأبرز آثار هذه الجائحة كما يلي:**

**١. تأثير الأزمة على التحالفات والشراكات الدولية الراهنة:**

***1. The impact of the crisis on current international alliances and partnerships:***

**وهي الفكرة التي تأسس بموجبها حلف الناتو وكذلك منظومة الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن الشراكات الإستراتيجية بين الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين، ومن ثمَّ إذا ما أخفقت التحالفات والتنظيمات الإقليمية في تحقيق ذلك المفهوم، فإن بقاءها يصبح محل جدل. ولقد اتضح ذلك خلال أزمة كورونا في أمرين، الأول: تخلي الولايات المتحدة عن شركائها الأوروبيين منذ بدايات انتشار الوباء، من خلال إغلاق حدودها مع الدول الأوروبية باستثناء بريطانيا. صحيح أن أزمة كورونا لم تكن منشأً للخلاف الأمريكي– الأوروبي، لكنها كشفت حجم هذا الاختلاف. أما الأمر الثاني فهو: ظهور ما يشبه "التشرذم الأوروبي" في مواجهة الأزمة، سواءً من خلال إغلاق الدول الأوروبية للحدود فيما بينها، أو التنافس للحصول على المعدات الطبية من الصين، فضلاً عن عدم وجود خطة عاجلة لإنقاذ إيطاليا؛ الدولة الأكثر تضرراً من جراء الوباء(٢٧).**

**ورغم ما كشفت عنه الأزمة من هشاشة وضعف التنظيمات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي، وكذلك ضعف الشراكات والتحالفات الدولية، فإن ذلك لا يعني توقع انهيار منظومة الاتحاد الأوروبي.**

**٢. تأثير الأزمة على النظام الدولي الراهن:**

***2. The impact of the crisis on the current international system:***

**منذ انتهاء حقبة الحرب الباردة، يسود العالم نظامٌ عالميٌّ أحادي القطبية تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، مع وجود مناوئة من جانب روسيا والصين للدفع نحو تأسيس نظامٍ متعدد**

الأقطاب، وهو ما تجلت آثاره في مؤشراتٍ كثيرة، بيد أن تلك المحاولات لم تفلح في إثناء الولايات المتحدة عن قيادة العالم، إلا أن أزمة كورونا سيكون لها تأثير على طبيعة ذلك النظام. ربما لن تظهر ملامح ذلك النظام على المدى القريب، ولكن مؤشراتها تشي بتحولاتٍ مهمةٍ في هذا الإطار حيث أظهرت الأزمة فقدان ثقة الشركاء الأوروبيين للولايات المتحدة بأنها ستظل الدولة القائدة في العالم، ليس بسبب قدراتها، وإنما سلوك الإدارة الأمريكية إبان الأزمة، والتي قامت بعزل الأراضي الأمريكية وإغلاق الحدود مع شركائها الأوروبيين.

وكذلك سعي الصين لتوظيف هذه الأزمة لإعادة صياغة النظام العالمي، سواءً بتعمُّد افتعال الغموض حول ماهيّة الوباء وكيفية مواجهته – الأمر الذي أسفر في النهاية عن قبول الإدارة الأمريكية بالحوار مع الصين لاحتواء ذلك الوباء، وهو حوارٌ قد ينسحب على قضايا أخرى؛ أو من خلال سعي الصين لدعم شركاء الولايات المتحدة خلال الأزمة، فضلاً عن أن الولايات المتحدة، في ظل المأزق الراهن، ستُضطر لإجراء حوارٍ شاملٍ مع الصين لتفادي الصِّدام معها مستقبلاً، وتعزيز قدراتها في الأسواق العالمية للنهوض بالاقتصاد الأمريكي(٢٨).

وبعيداً عن حالة القطبية الأُحادية الراهنة، فإن العالم قد يشهد ما يُطلق عليه "القطبية المرنة"، أي أنه سيكون هناك بروزٌ للدور الروسي وكذلك دور الاتحاد الأوروبي، في ظل انشغال الولايات المتحدة بالتنافس الجديد مع الصين، بحيث أنه لا يكون هناك قائدٌ واحدٌ على الدوام.

**٣. التشكيك في أداء منظمات العمل الجماعي الدولي**:

***3. Questioning the performance of international collective action organizations:***

ومن المناسب هنا القول بأن تأخر صدور أيّ تصريحاتٍ رسميةٍ من المنظمة بشأن تفشّي الفيروس بشكلٍ كبير، حيث تردد أن الصين مارست ضغوطاً على منظمة الصحة العالمية لعدم إعلان حالة طوارئ دولية بشأن فيروس كورونا، وذلك في بداية تفشّي الوباء في الصين، وكذلك اقتصار دور منظمة الصحة العالمية على إصدار بيانات بشأن الوضع الراهن لانتشار الفيروس، مع غياب الدور التوعوي والتنسيقي بين الدول، إذ كان يتعيّن عليها التنسيق فيما بين الدول من أجل حشد الجهود الجماعية لمواجهة هذا الفيروس(٢٩).

**٤. تأثير الأزمة على الأمن الإقليمي**:

***4. The Impact of the Crisis on Regional Security:***

**عُدّ الأمن الإقليمي جزءًا لا يتجزأ من الأمن العالمي، يتفاعل معه تأثُّراً وتأثيراً، وقد اتضح أثر هذه الأزمة على الأمن الإقليمي من خلال وقف الاحتجاجات في عدة دول عربية، وهي العراق ولبنان والجزائر، مع زيادة التدخلات الإيرانية الإقليمية، حيث عملت إيران على الترويج لخطابٍ مفاده أن العقوبات الأمريكية عليها تعد السبب الرئيس وراء عدم قدرتها على مواجهة تفشّي الوباء، وكذلك تأجيج الصراع في اليمن، وفي هذا الإطار أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن عن إسقاط طائرة بدون طيار أطلقتها المليشيات الحوثية تجاه محافظتي أبها وخميس مشيط.**

**٥. تأثير الأزمة على الحرب ضد الإرهاب**:

***5. The impact of the crisis on the war on terror:***

**حيث كان للأزمة تأثير واضح على الحرب ضد الإرهاب حيث إعلان التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، بقيادة الولايات المتحدة، سحب قواته التدريبية من العراق، بعد تعليق برنامج تدريب قوات الأمن العراقية، وفي الوقت الذي قد تنشط فيه الجماعات الإرهابية، لن يكون بمقدور الدول الراعية للإرهاب الاستمرار بنفس الوتيرة التي سبقت أزمة فيروس كورونا، حيث ستخصص مواردها لمواجهة الفيروس(٣٠).**

**وكل ذلك غالياً سيؤثر على الاقتصاد العالمي بوجهٍ عام، ويمكن القول بأن الاقتصاد العالمي في سبيله نحو الانكماش، في ظل قيام ما يقرب من خُمس سكان العالم بالعزل الذاتي، وتوقّف عجلة الإنتاج في العديد من الدول جراء هذا الفيروس.**

# الخاتمـــــــة

## *Conclusion*

لابد من التفكير فعلياً في مجتمع ما بعد كورونا بلا فوارق أو تمييز عنصري أو ديني، لابد من مجتمع متسامح، لابد للشعوب أن تتعلم أن الفوضى والخروج على القانون لن يكونا من الحلول، كما أن العالم ليس في حاجة لعلماء نفس أو إلى فرويد معاصر؛ فكل مَن على الأرض مصاب بالآثار النفسية لكورونا التي غيّرت عاداته، وجعلته يعيش رعبًا وخوفًا من المجهول ومن الآخر.

إن كورونا زمن المعاني المقلوبة بامتياز. فمن مجتمعات الوفرة إلى مجتمعات الاغتراب ومن التقارب إلى التباعد، ومن قرصنة الذهب الأسود إلى قرصنة الكمامات، ومن زمن الاتحاد إلى زمن العزلة، ومن زمن العدالة إلى زمن العدالة السائلة. وهي تلك العدالة التي نعتقد شكليا بأنها منصفة من خلال القول بأن وباء كورونا استطاع أن يساوي بين جميع البشر، وبذلك، ما لم تحققه عدالة البشر بينهم حققته عدالة كورونا، ولنا صورة عن ذلك في انعكاس الحجر المنزلي، أو كما يسمى السجون الناعمة، على ذوي الدخل البسيط والعمال غير الإجراء، من مهنيين وحرفيين لم ينجوا منها، حتى المحامون ومكاتب الموثقين والمهندسين. فالحجر المنزلي تأثرت به الطبقة التي تشتغل بسواعدها.

ورغم ما وراء الحجب مازال غير منظور إلا أنه في الأفق تلوح بشائر شمس سقوط عصر العولمة المتوحشة وعودة الخير والعدل كقيم حاكمة.

# الهـــوامـــش

## *Endnotes*

(1) *Barry Pavel, "The Coronavirus Is Raising the Likelihood of Great Power Conflict," Defense One, June 1, 2020.*

(2) *Richard Fontaine, "Virus Competition is Wrecking China-U.S. Cooperation Hopes," Center for a New American Security, March 20, 2020.*

(3) *World Economic Forum (2020). A pandemic of solidarity? This is how people are supporting one another as coronavirus spreads, https://www.weforum.org/agenda/2020/03/covid-19-coronavirus-solidarity-help-pandemic/ (accessed on 26 March 2020.(*

(4) *Xiang, Y. et al. (2020). "Timely mental health care for the 2019 novel coronavirus outbreak is urgently needed". The lancet. Psychiatry, Vol.7/3, pp. 228-229, http://dx.doi.org/10.1016/S2215-0366(20)30046-8.*

(**5**) *Zastrow, M. (2020). "South Korea is reporting intimate details of COVID-19 cases: has it helped?", Nature, http://dx.doi.org/10.1038/d41586-020-00740-y.*

**(٦) البسيوني عبد الله جاد، المدخل إلى علم الاجتماع، عين للدراسات والبحوث بالقاهرة، ٢٠٢٠، ص٧.**

**(٧) نفس المرجع، نفس الموضع.**

(8) *Anthony Cordesman and Grace Hwang, "U.S. Competition with China and Russia: the Crisis-Driven Need to Change U.S. Strategy," Center for Strategic and International Studies, May 18, 2020.*

(9) *Katariina Mustasilta, "From Bad to Worse? The Impact(s) of COVID-19 on Conflict Dynamics", EU Institute for Security Studies, Jone 11, 2020.*

(10) *Marco Carnelos, "Coronavirus in the Middle East: A Perfect Storm", Middle East Eye, June 8, 2020.*

(11) *Nick Childs, "Great-Power Competition and COVID-19", Military Balance (blog), May 29, 2020.*

(12) *Thomas J. Christensen, "A Modern Tragedy? COVID-19 and U.S.- China Relations", Brookings Institution, May 2020.*

(13) *Nick Childs, "Great-Power Competition and COVID-19", International Institute for Strategic Studies, May 29, 2020.*
(14) *Rhea Menon and Srinath Raghavan, "South Asia's Battle With the Coronavirus", Carnegie India, May 21, 2020.*
(15) *Emilia Columbo and Marielle Harris, "Extremist Groups Stepping Up Operations During the COVID-19 Outbreak in Sub-Saharan-Africa", Center for Strategic and International Studies, May 1, 2020 .*
(16) *Oriana Skylar Mastro, "Military Confrontation in the south China Sea", Council on Foreign Relations, May 21, 2020.*
(17) *Masoud Mostajabi, "Will COVID-19 Exacerbate or Defuse Conflicts in the Middle East?" Atlantic Council, May 21, 2020.*
(18) *Mathieu Boulegue, "How is the Russian Military Responding to COVID-19" War on the Rocks, May 4, 2020.*
(19) *Cinzia Bianco, Rene Wildangel, Tarek Megerisi, Julien Barnes-Dacey, Anthony Dworkin, Ellie Geranmayeh, and Hugh Lovatt, "Infected: The Impact of the Coronavirus on the Middle East and North Africa", European Council on foreign Relations, March 19, 2020.*
(20) *Celine Monnier and Habib Mayar, "Making Sure Peace Isn't a Causalty of COVID-19 in Fragile Stages," World Politics Review, May 5, 2020.*
(21) *Brian Harding, "Is Coronavirus Making Southeast Asia More Authoritarian?", United States Institute of Peace, June 18, 2020.*
(22) *Amir Asmar, "What's Driving Lebanon's Mid-Pandemic Protests?" Council on Foreign Relations, May 20, 2020.*
(23) *Sam Mednick, "Syrian Refugee Woman Face New COVID-19 Battleground", The New Humanitarian, May 12, 2020 .*
(24) *Nendirmwa Noel, "Minorities, Migrants, and Social Exclusion During COVID-19", Center on International Cooperation, May 12, 2020.*
(25) *Landry Signe, "A New Approach Is Needed to Defeat COVID-19 and Fix Fragile States", Future Development (blog), April 21, 2020.*

(26) *Nic Cheeseman, "The Coronavirus Could Topple Governments Around the World", Foreign Policy, March 31, 2020 .*
(27) *Jonathan Masters, "Coronavirus: How Are Countries Responding to the Economic Crisis", Council on Foreign Relations, May 4, 2020.*
(28) *Jack Detsch and Robbie Gramer, "The Coronavirus Could Upend Trump's China Trade Deal", Foreign Policy, April 21, 2020.*
(29) *Karen Donfried and Wolfgang Ischinger, "The Pandemic and the Toll of Transatlantic Discord", Foreign Affairs, April 18, 2020.*
(30) *Nahal Toosi, "Trump Hobbles Foreign Aid as Coronavirus Rips Around the World", Politico, April 15, 2010.*

# المصـــــــادر

## *References*

**المراجع العربية**:

I. البسيوني عبد الله جاد، المدخل إلى علم الاجتماع، عين للدراسات والبحوث بالقاهرة، ٢٠٢٠ .

**المراجع الأجنبية**:

I. *Amir Asmar, "What's Driving Lebanon's Mid-Pandemic Protests?" Council on Foreign Relations, May 20, 2020.*

II. *Anthony Cordesman and Grace Hwang, "U.S. Competition with China and Russia: the Crisis-Driven Need to Change U.S. Strategy," Center for Strategic and International Studies, May 18, 2020. Barry Pavel, "The Coronavirus Is Raising the Likelihood of Great Power Conflict," Defense One, June 1, 2020.*

III. *Brian Harding, "Is Coronavirus Making Southeast Asia More Authoritarian?", United States Institute of Peace, June 18, 2020.*

IV. *Celine Monnier and Habib Mayar, "Making Sure Peace Isn't a Causalty of COVID-19 in Fragile Stages," World Politics Review, May 5, 2020.*

V. *Cinzia Bianco, Rene Wildangel, Tarek Megerisi, Julien Barnes-Dacey, Anthony Dworkin, Ellie Geranmayeh, and Hugh Lovatt, "Infected: The Impact of the Coronavirus on the Middle East and North Africa", European Council on foreign Relations, March 19, 2020.*

VI. *Emilia Columbo and Marielle Harris, "Extremist Groups Stepping Up Operations During the COVID-19 Outbreak in Sub-Saharan-Africa", Center for Strategic and International Studies, May 1, 2020 .*

VII. *Jack Detsch and Robbie Gramer, "The Coronavirus Could Upend Trump's China Trade Deal", Foreign Policy, April 21, 2020.*

VIII. *Jonathan Masters, "Coronavirus: How Are Countries Responding to the Economic Crisis", Council on Foreign Relations, May 4, 2020.*

IX. *Karen Donfried and Wolfgang Ischinger, "The Pandemic and the Toll of Transatlantic Discord", Foreign Affairs, April 18, 2020.*

X. *Katariina Mustasilta, "From Bad to Worse? The Impact(s) of COVID-19 on Conflict Dynamics", EU Institute for Security Studies, Jone 11, 2020.*

XI. *Landry Signe, "A New Approach Is Needed to Defeat COVID-19 and Fix Fragile States", Future Development (blog), April 21, 2020.*

XII. *Marco Carnelos, "Coronavirus in the Middle East: A Perfect Storm", Middle East Eye, June 8, 2020.*

XIII. *Masoud Mostajabi, "Will COVID-19 Exacerbate or Defuse Conflicts in the Middle East?" Atlantic Council, May 21, 2020.*

XIV. *Mathieu Boulegue, "How is the Russian Military Responding to COVID-19" War on the Rocks, May 4, 2020.*

XV. *Nahal Toosi, "Trump Hobbles Foreign Aid as Coronavirus Rips Around the World", Politico, April 15, 2010.*

XVI. *Nendirmwa Noel, "Minorities, Migrants, and Social Exclusion During COVID-19", Center on International Cooperation, May 12, 2020.*

XVII. *Nic Cheeseman, "The Coronavirus Could Topple Governments Around the World", Foreign Policy, March 31, 2020 .*

XVIII. *Nick Childs, "Great-Power Competition and COVID-19", International Institute for Strategic Studies, May 29, 2020.*

XIX. *Oriana Skylar Mastro, "Military Confrontation in the south China Sea", Council on Foreign Relations, May 21, 2020.*

XX. *Rhea Menon and Srinath Raghavan, "South Asia's Battle With the Coronavirus", Carnegie India, May 21, 2020.*

XXI. *Richard Fontaine, "Virus Competition is Wrecking China-U.S. Cooperation Hopes," Center for a New American Security, March 20, 2020.*
XXII. *Sam Mednick, "Syrian Refugee Woman Face New COVID-19 Battleground", The New Humanitarian, May 12, 2020 .*
XXIII. *Thomas J. Christensen, "A Modern Tragedy? COVID-19 and U.S.- China Relations", Brookings Institution, May 2020.*
XXIV. *World Economic Forum (2020). A pandemic of solidarity? This is how people are supporting one another as coronavirus spreads,*
XXV. *https://www.weforum.org/agenda/2020/03/covid-19-coronavirus-solidarity-help-pandemic/ (accessed on 26 March 2020.*
XXVI. *Xiang, Y. et al. (2020). "Timely mental health care for the 2019 novel coronavirus outbreak is urgently needed". The lancet. Psychiatry, Vol.7/3, pp. 228-229,*
XXVII. *http://dx.doi.org/10.1016/S2215-0366(20)30046-8.*
XXVIII. *Zastrow, M. (2020). "South Korea is reporting intimate details of COVID-19 cases: has it helped?", Nature, http://dx.doi.org/10.1038/d41586-020-00740-y.*

# *Corona Pandemic and Public Order: A Sociological Perspective*

*Prof. Dr. Al Basyuni Abdullah Jas Al basyuni*
*College of Arts - Zaqazeq University. Egypt*

## *Abstract*

*The main justification for this intervention is that sociology contributes to diagnosing a global social phenomenon in terms of its effects on many other social phenomena, its management mechanisms and its future. It aimed to identify the most important effects and ways of managing them, and future scenarios. This is a step that was not limited to monitoring, but rather to explore scenarios for this pandemic in light of objective methodological controls. There are questions governing this discussion, such as: What are its most prominent effects? What are the ways to manage it? What are the most important future scenarios for this pandemic?*

*In light of the above, the intervention includes a discussion of the following themes: the first section: Introduction to sociology to study the Corona pandemic, the second section: the repercussions of the Corona pandemic: unemployment and poverty, public order, the state's relationship with society, the plight of education, and global confusion. The intervention concluded that it is necessary to actually think about a post-Corona society without distinctions or racial or religious distinctions, there must be a tolerant society, the peoples must learn that chaos and lawlessness will not be one of the solutions, and despite what is behind the blocking is still invisible, but in The horizon looms the harbingers of the fall of the era of brutal globalization and the return of goodness and justice as ruling values.*

*Journal of Juridical and Political Science*
*Web: www.lawjur.uodiyala.edu.iq*